Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهم اليوم يؤمنون بالراديو والرادار ، وبالدبّابة والطيّارة ، وبالدعاوات والمخرقات ، ثمّ بالفلس الذي يبتاع كلّ هذه — يؤمنون بها كما لو كانت المفاتيح إلى الراحة والهناء والسلام والحريّة والكرامة الإنسانيّة . أمّا المفتاح الذي أُعطي لهم في القرآن فجوهرة يتبرّكون بلثمها ، ويباهون بجمالها ، ولكنّهم يتهرّبون من استعمالها . فكأنّها للزينة لا لفتح الأبواب المغلقة ، وفكّ المشاكل المستعصية ؛ أو كأنّها للتسلية والترفيه عن النفس عندما تملّ النفس العمل في معامل الفلس والدينار ، أو عندما يأخذها شيء من الكلل .

إن تكن هذه هي حال المسلمين مع القرآن فهي كذلك حال المسيحيّين مع الإنجيل ، وحال باقي المذاهب مع ما عندها من كتب دينيّة . فالمسيحيّون الذين عاشوا خلال ثلاثة قرون أقليّة متآخية . متضامنة على السرّاء والضرّاء . متمسّكة بالسّلم . منكرة على السيف أن يكون حَكَماً بين الناس ، ومضطهَدة لذلك من ذوي السلطان في الأرض . عادت في عهد الأمبراطور قسطنطين الكبير فباعت إنجيلها بصكّ يحميها من الاضطهاد ويضمن لها أن تصبح دين الدولة الرسميّ إذا هي أمرت تبّاعها بالقتال تحت راية الدولة . وبذلك تنازلت عن تعاليم مؤسّسها حيث يقول : أحبّوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم . أحسنوا إلى الذين يسيئون إليكم .